

## الوافي في الوفيات

المرءُ يسعى لدنياه ويزجره ... سَوْطُ الزمان ويُدنيه من الأجلِ .  
وليس يسعى لما فيه النجاةُ له ... كأزَّه آمنُ فيها من الوجَلِ .  
وقوله : .

إلهيَ حاجاتي إليك كثيرةٌ ... وأنتَ بحالي عالمٌ وخبيرٌ .  
وأنتَ رحيمٌ بالبريَّةِ فاقْضِها ... جميعاً وذا سهلٌ عليك يَسيرٌ .  
ذنوبي ذنوبي حُطَّ عَنِّي ثقلها ... فقد أثقلتَ ظهري وأنتَ غفورٌ .  
الهَمْدُ داني الكوفي .

عمر بن سَلَمَةَ الهَمْدُ داني . سمع عليّاً وابن مسعود وحضر النَّهْرَوان مع عليٍّ وأبوه  
بكسر اللام هو وعمرو بن سَلَمَةَ الجرمي وسيأتي ذكره . فأما عمرو بن سَلَمَةَ بفتح اللام  
فشيخٌ مجهول للواقدي وشيخٌ آخر فزويني ويروي عنه أبو الحسن القطَّان .  
المظفَّر صاحب حماة .

عمر بن شاهنشاه بن أيُّوب الملك المظفَّر تقيُّ الدين أبو سعيد بن نور الدولة صاحب حماة  
وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين . تقدَّم ذكر أبيه . كان شجاعاً مقداماً منصوراً في  
الحروب مؤيداً في الوقائع ومواقفه مشهورة مع الفرنج وله آثارٌ في المصايفات دلَّت  
عليها التواريخ وله في أبواب البرِّ كلُّ حسنة منها مدرسة منازل العزِّ يقال إنَّها كانت  
دار سكنه فوقف عليها وقفاً كثيراً وجعلها مدرسةً . وكانت الفيءُوم وبلادها إقطاعه وله  
بها مدرستان : شافعيَّة ومالكيَّة وعليهما وقفٌ جيد . وبنى بمدينة الرُّها مدرسة  
لمَّا كان صاحب البلاد الشريقيَّة . وكان كثير الإحسان إلى العلماء وأرباب الخير .

وناب عن عمِّه صلاح الدين بالديار المصريَّة في بعض غيابه عنها ؛ لأنَّ الملك العادل  
كان نائباً عن أخيه صلاح الدين فلمَّا جاء من الكرك سنة تسع وسبعين وخمس مائة في شهر  
رجب طلب أخوه من مصر بالعساكر وسيَّر إليها تقيُّ الدين عمر نائباً عنه ثمَّ استدعاه  
إليه إلى الشام ورتَّب مكانه العزيز عثمان ومعه العادل ؛ فشقَّ ذلك على تقيُّ الدين  
وعزم على دخوله بلاد الغرب ليفتحها فقبَّح أصحابُه عليه ذلك فامتثل قول عمِّه صلاح الدين  
وحضر إلى خدمته وخرج السلطان والتقاءه بمرج الصُّفَّر واجتمعوا هناك وفرح به وأعطاه حماة  
فتوجَّه إليها وتوجَّه إلى قلعة مَنازِ كَرْدَ من نواحي خِلاط ليأخذها فحاصرها مدَّة  
وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمس مائة وقيل توفي بين  
خِلاط وماردين ونقل إلى حماة ودُفن بها . ورُتِّب مكانه ولده المنصور أبو المعالي محمد

وقد تقدّم ذكره .

وقال في وصفه صاحب الخريدة : ذو السيف والقلم والبأس والكرم كان يساجل العظماء ويجالس العلماء ولكثرة امتزاجه بالفصلاء نظم الشعر طبعاً ولم يُميّز خفضاً ونصباً ورفعاً .  
ومن مختار ما أنشد له قوله : .

جاءتكَ أرض القدس تخطبُ ناكحاً ... يا كُفْأها ما العُدْرُ عن عذْرائها .  
زُفِّتْ ° عليك عروسَ خِدْرٍ تُجتلى ... ما بين أَعْيُدِها وبين إمائها .  
إيهٍ صلاح الدين خُذْها غادةً ... بِكَرٍّ ملوكُ الأرض من رُقباؤها .  
كم خاطبٍ لجمالها قد ردّ هـ ... عن نَيلها أن ° ليس من أكفائها .  
وقوله : .

يعاتبني قومٌ يعزّو عليهمُ ... مسيريَ : ما هذا السُّرى في السِّباسبِ .  
فقلتُ لهم : كُفُّوا وما وكفتُ لكم ... جفونُ ولا ذُقتم فراق الحبايبِ .  
وقوله : .

ما أحسنَ الصبرَ ولكنّني ... أنفقتُ فيه حاصلَ العُمُرِ .  
فليتَ دهري عاد لي مرّّةً ... ببعضِ عمرٍ ضاعَ في الصِّبْرِ .  
وقوله : .

أحبا بنا والهوى لا حلتُ بعدكمُ ... عن العهود ولا استهواني الغيَرُ .  
فإنّ أحلّ° بخلتُ كَفِّبي بما ملكتُ ... ولا أحببتُ النِّدى إنّ° قيل : يا عمرُ .  
وقوله : .

كلمّاً زدتمُ جفا ... زادَ قلبي تلهّؤفا .  
جار في يومٍ بينكم ... حاكمُ ما توفّـّقا .  
وقوله : .

يا مالكا رِقِّبي برقّة خدّه ... ومُعذِّبي دون الأنامِ بصدّه .  
ومكذِّبي وأنا الصِّدوقُ وهاجري ... وأنا المَشوقُ وما نرعي من رِفده .